مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

دلالات الصيغ الصرفية في سورة الزمر –آيات الآخرة أنموذجاً–

كاوار طاهر محمد [1] **سالار عبد الواحد مصطفى** [2]

مديرية تربية عقرة / جامعة دهوك/ كلية التربية / دهوك – العراق [1]

جامعة عقرة للعلوم التطبيقية / كلية التربية / قسم اللغة العربية / دهوك – العراق [2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/7/20

تاريخ المراجعة : 2025/8/15

تاريخ القبول : 2025/8/21

تاريخ النشر : 2026/1/1

الكلمات المفتاحية :

دلالة، جمالية، آيات الآخرة، الصيغ الصرفية، الأسماء والأفعال

معلومات الاتصال

سالار عبد الواحد مصطفى

salar.abdulwahid@auas.edu.krd

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جمالية دلالات الصيغ الصرفية في آيات الآخرة من سورة الزمر، من خلال دراسة تحليلية وصفية تجمع بين الإحصاء والدلالة والسياق. يبدأ البحث بتمهيد نظري يبيّن أهمية الصيغ الصرفية في البناء اللغوي والدلالي للخطاب القرآني، ودورها في توليد الأثر الدلالي. ثم ينتقل إلى مبحثين رئيسين، يتناول الأول صيغ الأسماء، ويشمل دراسة المصادر واسم الفاعل واسم المفعول، في حين يختص الثاني بصيغ الأفعال، ويشمل الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، والمبني للمجهول. وقد جرى في كل مطلب إحصاء الصيغ الصرفية الواردة في الآيات المدروسة، تليه دراسة تحليلية لنماذج مختارة منها، تربط بين البنية الصرفية والدلالة السياقية والموضوعية للآية. وقد أظهرت النتائج أن الصيغ الصرفية لم تُستخدم في النص القرآني بشكل عفوي، بل جاءت موظفة بعناية لإبراز المعاني، وتحقيق الاتساق بين البنية والمعنى، وتعميق التأثير التعبيري، خاصة في سياق الآخرة وما يرتبط به من رهبة وتذكير بالمصير.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Aesthetic Value of Morphological Forms in Surah Az-Zumar: A Model from Eschatological Verses

Kawar Taher Mohammed [1] **Salar Abdul Wahid Mustafa** [2]

Akre Education Directorate / University of Duhok / College of Education / Duhok - Iraq [1]

Akre University of Applied Sciences / Faculty of Education / Department of Arabic Language / Duhok - Iraq [2]

Article information

Received : 20/7/2025
Revised 15/8/2025
Accepted : 21/8/2025
Published 1/1/2026

Keywords:

Aesthetics, Semantics, Eschatological Verses, Morphological Forms, Nouns and Verbs

Correspondence:
Salar Abdul Wahid Mustafa
salar.abdulwahid@auas.edu.krd

Abstract

This study aims to explore the aesthetic value of morphological forms in the eschatological verses of Surah Az-Zumar, using a descriptive-analytical method that combines statistical analysis with contextual and semantic interpretation. The research begins with a theoretical introduction that highlights the significance of morphological structures in shaping Qur'anic discourse and their role in generating rhetorical impact. The body of the study is divided into two main sections: the first examines nominal forms, focusing on masdars (verbal nouns) and active and passive participles; the second addresses verbal forms, including the past tense, present tense, imperative, and passive voice. Each section includes a quantitative survey of relevant morphological patterns found in the selected verses, followed by a qualitative analysis of representative examples. These examples are analyzed with attention to their morphological structure, semantic function, and contextual relevance. The findings reveal that the morphological choices in the Qur'an are not arbitrary, but deliberately employed to enhance meaning, support thematic coherence, and intensify expressive power—particularly in the context of the afterlife and its associated emotional and spiritual weight.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

يُعدُّ علمُ الصرف من أبرز علوم اللغة العربية التي تكشف عن طاقاتها التعبيرية وجمالياتها الدلالية؛ إذ يُعنى هذا العلم بدراسة بنية الكلمة وتغيّراتها، وما يطرأ عليها من صيغ تؤثر في معناها ووظيفتها في السياق، ولا شكّ أنَّ القرآنَ الكريمَ يمثّلُ النصّ الأعلى في البلاغة والبيان، وقد جاء بأرقى الصيغ وأبلغها في التعبير عن المعاني، وهو ما يجعل دراسة الصيغ الصرفية في آياته بابًا مهمًّا من أبواب الكشف عن أسرار بيانه وروعة تركيبه.

وقد أولى علماء اللغة الصيغ الصرفية اهتمامًا بالغًا، لما لها من أثرٍ في التوكيد، والتخصيص، والتهويل، والتنوع الأسلوبي، وتزداد هذه الجمالية بروزًا في المواضع التي تتعلق بمشاهد الآخرة، لما تحمله من رهبة ووعيد، أو رجاء وبشارة، فتُستعمل الصيغة بعناية فائقة لتعميق الأثر النفسي وتحقيق غايات الهداية.

من هنا، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جمالية الصيغ الصرفية في سورة الزمر، ولا سيما في الآيات التي تتناول مشاهد الآخرة، وذلك من خلال تحليل الصيغ الاسمية والفعلية، والكشف عن علاقتها بالسياق الدلالي في السورة.

اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تتبع الصيغ الصرفية في آيات الآخرة من سورة الزمر، ثم تحليلها دلاليًّا وبيانيًّا في ضوء السياق العام للآيات. وقد تم تصنيف المادة المدروسة وفق البنية الصرفية إلى قسمين: صيغ الأسماء وصيغ الأفعال، مع مراعاة الترتيب المنهجي الداخلي لكل قسم، وربط الصيغ بدلالاتها السياقية، بغية الكشف عن أثرها في تحقيق الجمالية التعبيرية للنص القرآني.

وقد بُنيَ البحثُ على تمهيد يتناول الصيغ الصرفية وعلاقتها بعلم الصرف عمومًا، ثم جاء المبحث الأول ليتناول صيغ الأسماء، مثل: المصادر، واسم الفاعل واسم المفعول، بينما خُصّ المبحث الثاني بصيغ الأفعال، من الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، إلى الفعل المبني للمجهول، في ضوء التحليل السياقي والوظيفي للنص القرآني، سعيًا إلى إبراز ما في هذه الصيغ من جمالية وتأثير بياني.

التمهيد:

يُعنى الصرف بالصِيَغِ وما يطرأ عليها من تغييرات سواء كانت عن طريق السوابق واللواحق، أو التغييرات الداخلة فيها، والتي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للفظة[1]، والتصريف هو "تَغْيِير الْكَلم بِالزِّيَادَةِ والحذف والإعلال وَيخْتَص بِالِاسْمِ المعرب وَالْفِعْل الْمُتَصَرف"[2]، فهو علمٌ يبحثُ في أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالةٍ وزيادة، وصحة، وإعلال، وما إلى ذلك[3].

ويبيّنُ ابن عصفور أهمية علم التصريف بقوله: "التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي، إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان العربية؛ ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف"[4].

تُعَدُّ صيغة الكلمة عنصراً مهماً وأساسياً في تحديد معناها، إذْ لولا الصيغة لالتبست دلالات الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فالصيغة الصرفية هي "التي تُخَصِّصُ المعنى وتُحَدِّدُهُ كتحديد معنى الفاعلية، ومعنى المفعولية"[5]، وتَظَلُّ كثرة التنوعات الصرفية من أهم الروافد التي تُعَمِّق البحث عن أسرار المعاني التي تقف وراء قوالبها، وتُميِّزُ اللفظَةَ عن شبيهاتها في التعبير القرآني، فهي بذلك تُعطي كل مفردة حقّها من المعنى المطلوب حتى يراها الناظر فيها مُختارةً، بحيث لو أراد وضع لفظة مكان أخرى لا يستطيع؛ لتغيُّر المعنى بذلك، وهذا ما يدلُّ على تمام القدرة والحكمة، وهنا يكمن الإعجاز[6]. وفي هذا المقام سنتناول بالتحليل عدداً من الصيغ الصرفية التي وردت في هذه الآيات، ونحاول الوقوف عندها، واستكشاف مواطن الجمال فيها، وما خرجت إليه من دلالات.

تُعدّ آيات الآخرة في سورة الزمر من أبرز المواضع التي تتناول موضوع الجزاء الإلهي والحساب بعد الموت، حيث تبرز السورة مشاهد متتابعة من أحداث القيامة، وتشخيص مواقف الإنسان أمام خالقه، وتوضح ثمرات الأعمال الصالحة والسيئة. تتميز آيات القرآن الكريم وخصوصاً آيات الآخرة ببلاغتها وجمال صياغتها الصرفية التي تعزز قوة المعاني وتؤثر في القارئ، كما توضح العلاقة بين الجزاء الأخروي والعدل الإلهي، وتبرز مشاهد من الخوف، والرجاء، والحساب، والثواب، والعقاب، ومن أبرز أغراض السورة الكريمة تمثيل البعث بإحياء

---

(1) ينظر: باي، ماريو. (1983). أسس علم اللغة (ترجمة أحمد مختار عمر، ط. 2). القاهرة: عالم الكتب: 44

(2) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (تحقيق عبد الحميد هنداوي). مصر: المكتبة التوفيقية: 3 / 449 .

(3) ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (1994). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. القاهرة: دار الفكر: 2 / 529 .

(4) ابن عصفور، علي بن مؤمن. (1996). الممتع الكبير في التصريف (ط. 1). بيروت: مكتبة لبنان: 31 .

(5) المبارك، محمد. (1960). فقه اللغة. دمشق: مطبعة جامعة دمشق: 92 .

(6) ينظر: المرعشلي، يوسف. (2011). إعجاز القرآن والدلالات الصرفية (ط. 1). بيروت: دار ابن حزم: 14

الأرض بعد موتها، وتمثيل يوم الفصل بين المؤمنين والمشركين، ودعاء المشركين للإقلاع عن الإسراف على أنفسهم، وختمت بوصف حال يوم الحساب[1].

في هذا البحث، سندرس آيات الآخرة ونحللها في سورة الزمر فهي التي تتناول موضوع الحساب والجزاء في الآخرة، إذ تشمل هذه الآيات: (14–16)، (18–20)، (23–26)، (30–31)، (39–40)، (47–48)، (56–61)، و(68–75). سنركز على الجوانب الصرفية في هذه الآيات، ونستعرض الصيغ اللغوية المختلفة، مع ربط دلالاتها بسياق المعنى، بهدف إبراز جمالية الصيغ الصرفية ودورها في تعزيز المعاني القرآنية المتعلقة بالآخرة.

المبحث الأول: صيغ الأسماء

تُعَدُّ صيغ الأسماء الأكثر تعدُّداً في القرآن الكريم، وتشمل المشتقات والمصادر والجموع وغيرها[2]، "ولو تدبرتَ ألفاظ القرآن في نظمها، لرأيت حركاتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له من أمر الفصاحة فيهيئ بعضها لبعض، ويساند بعضاً، ولن تجدها إلا مؤتلفةً مع أصوات الحروف، مُساوقةً لها في النظم الموسيقي، حتى إنّ الحركة ربّما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثقل أيُّها كان، فلا تَعْذُبُ ولا تُساغُ، وربّما كانت أوكسَ النصيبَين في حظ الكلامِ من الحرف والحركة، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأناً عجيباً"[3]، سنحاول في هذا المقام أنْ نتوقّف عند هذه الجمالية التي تكمن في صيغ الأسماء.

أولاً: المصدر

يرى البصريون أنّ المصدر هو أصل باقي المشتقات، فهو اسم دالٌ على حدث أو حالةٍ، ولا يقترن بزمان، وتتمثّل فيه جميع أحرف فعلهِ[4]، في حين يرى الكوفيون العكسَ، أي أنّ الفعلَ هو الأصل، والمصدر مشتقٌّ منه، ولكلٍّ حُجَّتُهُ[5].

---

[1] ينظر: ابن عاشور، م. ط. (1984). التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية للنشر. تونس: 23 / 313 .

[2] الزهراني، مشرف بن أحمد. (2009). أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور (ط. 1). بيروت: مؤسسة الريان: 473 .

[3] الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق. (2005). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ط. 8). بيروت: دار الكتاب العربي: 156

[4] ينظر: المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية: 36 .

[5] ينظر: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (كمال الدين أبو البركات). (2003). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (ط. 1). القاهرة: المكتبة العصرية: 1 / 190 .

وإنّ الاختلاف في أبنية المصادر يكون بسبب اختلاف أصول فعله في كونه ثلاثياً أو رباعياً، مجرداً أو مزيداً، وتوظيفه في الكلام يكون بحسب ما يقتضيه السياق، فضلاً عن أنّ اختيار صيغة مكان أخرى يكون من أجل الوصول إلى مستوى من البلاغة يُنشِدُهُ المُنشئ أو المتكلم، فيسعى إلى الارتقاء بمستوى كلماته، ليصل إلى مبتغاه[1].

سنقوم أولاً بإحصاء صيغ المصدر التي وردت في آيات الآخرة من سورة الزمر، ومن ثم تحليل نماذج مختارة من هذه الصيغ، للوقوف عند جماليتها ودلالتها.

ت	الآية	المصدر
1	﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ١٦ ﴾ الزمر [14-16]	الخُسران
2	﴿ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ١٩ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠ ﴾ الزمر [19، 20]	العذاب – وَعْد – الميعاد
3	﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٢٤ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٢٥ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ	سوء – العذاب – الخِزيَ – عذاب –

[1] ينظر: ناصر الدين، سماح خضر. (2016). أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف (دراسة دلالية إحصائية) (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيروت). إشراف: د. ناصر الدين أبو خضير: 32 .

	ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الزمر [24-26]	
4	﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الزمر [47، 48]	سوء – العذاب
5	﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الزمر [56-61]	العذاب – مثوى – مفازتهم – السوء
6	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا	قيام – العذاب – سلام – وَعْد

	يَفۡعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الزمر [68-75]	
	المجموع	**17**

الجدول (1) من إعداد الباحث

إنّ المصادر تأتي غالباً للدلالة على الحدث والمبالغة فيه، يقول الدكتور تمّام حَسّان: "الحدث هو كل معنى المصدر"[1]، وقد ورد المصدر في آيات الآخرة (17) مرةً، وهي نسبة عالية جداً إذا ما قورِنَتْ بباقي المشتقات، وهذه النسبة العالية من المصادر تتناسب مع دلالة آيات الآخرة وما فيها من أحداث مروّعةٍ وأهوال، وليُلفِتَ الأنظارَ على أهمية هذا الحدث وهو يوم القيامة.

[1] حسان، تمام. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها (ط. 5). بيروت: عالم الكتب: 107 .

1 – قال تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٥﴾ ﴾ الزمر [15]

جاء المصدر (الخُسْران) على وزن (فُعْلان)، لِيَصِفَ الخسارة العظيمة التي أصابتهم، فقد خسروا أحبَّ ما عندَهم، وهي أعظم خسارة تصيب الإنسان، لذلك أوثِرَتْ صيغة (فُعْلان– خُسْران) على غيرها من الصِيَغِ، فهي صيغة تدلُّ على قوة المصدر والمبالغة فيه[1]، يقول الفخر الرازي (ت: 606هـ): "لمّا شرحَ الله خُسرانَهُم وصف ذلك الخُسْران بغاية الفظاعَة فقال: (ألا ذلك هو الخُسْرانُ المُبين) كان التكرير لأجل التأكيد الثاني، أنّه تعالى ذكر في أول هذه الكلمة حرف (ألا) وهو للتنبيه، وذِكْرُ التنبيهِ في هذا الموضع يدلُّ على التعظيم؛ كأنّه قيل إنّه بلغَ في العظمة إلى حيثُ لا تصلُ عقولُهُم إليها فتنبَّهوا لها"[2].

وقد وردت مصادر الجذر (خ س ر) في القرآن الكريم على الصيغ الآتية: (تَخسير – خُسْران – خَسار – خُسْر)، وكُلُّ صيغةٍ جاءت في سياق مُعَيَّنٍ، ويرى الراغب الأصفهاني أنّ صيغة (خُسْران) تُستَعمَلُ في المقتَنَيات النفسية[3]، وتدل على توكيد الخسارة والمبالغة فيها؛ لأنّها منتهية بالواو والنون، والمصادر المنتهية بالواو والنون فيها دلالة على المبالغة؛ لذلك وردت هذه الصيغة في ألوان من السياق تتطلّب هذا التوكيد، ففي الآية محل التحليل وُصِفَ الفئةُ بالخُسران، فهُم خَسِروا أنفُسَهُم وأهليهم يوم القيامة، فجاءت وَصْفُ خَسارَتِهِم لأنفُسِهِم وأهليهِم بالخُسران، فهذه الصيغة جمعت بين خسارتَين هما: خسارة الأهل وخسارة النفس[4]، مِمّا أعطى مبالغة في وصف خسارتِهِم.

والجدير بالملاحظة أنّ صيغة المصدر (الخسران) قد وردت في القرآن الكريم كلِّهِ ثلاث مرات، منها سورة النساء، قال تعالى:﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾ ﴾ النساء [119] تَصِفُ الآية الذين يتخذون الشيطانَ ولياً من دون الله بأنّهم خَسِروا خُسراناً مبيناً، يقول الفخر الرازي: "وإنّما قال خَسِرَ خُسْراناً مبيناً؛ لأنّ طاعةَ اللهِ تُفيدُ المنافِعَ العَظيمَةَ الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر، وطاعةُ الشيطانِ

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23 / 361 .

(2) الرازي، فخر الدين. (1420هـ). التفسير الكبير (ط. 3). بيروت: دار إحياء التراث العربي: 26 / 433 .

(3) ينظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1991). المفردات في غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط. 1). دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية: 282 .

(4) ينظر: القيسي، عودة الله منيع. (1996). سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن (ط. 1). بيروت: دار البشير، مؤسسة الرسالة: 254 .

تفيدُ المنافع الثلاثة المنقطعة المشوبة بالغموم والأحزان والآلام الغالبة، والجمعُ بينهما محالٌ عقلاً، فمن رَغِبَ في ولايته فقد فاتَهُ أشرفُ المطالِبِ وأجَلُّها؛ بسبب أخَسِّ المطالِبِ وأدوَنِها، ولا شَكَّ أنّ هذا هو الخسار المطلق"[1]، فالآية وصفت للذين اتخذوا الشيطانَ ولياً من دون الله بالخسران المبين، وفي سورة الحج، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ ﴾ الحج [11] "وخسارتُهُ الدنيا والآخرة هي الخُسران: يعني الهلاك المبين، يقول: يُبَيّنُ لِمَن فَكّرَ فيه وتَدَبَّرَهُ أنّهُ قد خَسِرَ الدنيا والآخرة"[2]، فوصَفَتْ الآيةُ خسارةَ الذين خسروا الدنيا والآخرة بالخُسْران، وهو أعظم خسارة تصيب الإنسان، وهذه المعاني لَمَسْناها في الآية محل التحليل.

فاستعمل القرآن الكريم صيغة المصدر (الخُسْران) للخسارة العظيمة والكبيرة، ولم يستعمله في الخسارة القليلة، كما هو واضح في سياق الآيات الثلاث الآنفة الذكر، فزاد عليه الألف والنون على أنّهُ في الغالب تكون الزيادة في المبنى تؤدّي إلى الزيادة في المعنى.

2– قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ ﴾ الزمر [68].

جاء المصدر (قِيام) على وزن (فِعال)، يقول الكفوي: "والقِيامُ والقِيامَةُ، كالطِلابِ والطِلابَةِ، وهي قيامُ الناسِ من القبور أو الحساب"[3]، فالقيامةُ مأخوذةٌ من قيام الناس من القبور للحشر، وأصلُ القيامِ هو الانتصابُ والعَزْمُ، جاء في معجم مقاييس اللغة عن الجذر (ق و م): "أصلانِ صحيحان، يَدُلُّ أحدُهُما على جماعة ناسٍ، وربّما استُعير في غَيرِهِم، والآخر على انتصابٍ أو عَزْمٍ ... فقولُهُم قامَ قِياماً، والقَوْمَةُ المَرَّةُ الواحدة، إذا انتَصَبَ، ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يُقال: قام بهذا الأمر، إذا اعتنقَهُ، وهم يقولون في الأول: قِيامُ حَتْمٍ، وفي الآخر قِيامُ عَزْمٍ"[4].

---

[1] الرازي، التفسير الكبير: 11 / 224 .

[2] الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن (تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة: 18 / 577 .

[3] الكفوي، أيوب بن موسى. (د.ت). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة: 732 .

[4] ابن فارس، أحمد. (1979). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر: 5 / 43 .

ومن معاني صيغة (فِعال) الدلالة على الامتناع، قال سيبويه: "ومِمّا تقاربت معانيه فجاؤوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس والنفار والطِماح، وهذا كله مباعدَة"[1]، كما ويصاغ هذا الوزن للدلالة على قُربِ شيءٍ من شيء كالصِّراف والضِّراب والنِكاح، قال سيبويه: "وقالوا في أشياء قَرُبَ بعضُها من بعضٍ فجاؤوا به على فِعال، وذلك نحو الصِّراف في الشاء؛ لأنه هِياجٌ، فَشُبِّهَ به؛ لأنّ هذا الأصل كما أنّ ذاك هو الأصل"[2].

و(قِيام) هنا مصدر من (قام)، وقد جيء بهِ في هذه الآية لوصف حالِ الناس حين النفخ في الصور، وجاء الوصف بالمصدر لأنّه أقوى من الوصف بالصفة، فالمصدر يُشعركَ بأنّ الموصوف صار مخلوقاً من ذلك الفعل، يقول ابن جني: "إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنّه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه"[3]، فضلاً عن أنّ رسم الكلمة قد صَوَّر لنا حالة قيام الناس من قبورهم للحشر، وقد صَوَّرَ هذه الحالة حرف (الألف) الذي يوحي بالوقوف للأعلى، كذلك شكل حرف (الميم) في آخر الكلمة الذي يوحي للقارئ بالاستعداد والوقوف للحشر.

ثانياً: اسما الفاعل والمفعول

اسم الفاعل هو ما جرى على "(يَفْعَلُ) من فعلِهِ كضارب، ومُكرِم، ومُنْطَلِق، ومُستَخْرِج، ومُدَحْرِج، ويعملُ عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار، كقولك: (زيدٌ ضاربٌ غلامَهُ عَمراً)"[4]، ويُعرِّفُهُ ابن مالك بأنّه: "الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"[5]، ويدل اسم الفاعل على "الحدث والحدوث وفاعلهِ"[6]، والحدثُ يقصَد به معنى المصدر، والحدوثُ الثبوتَ، فـ(صائم) اسم فاعل يدل على الصيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيُّر، فالصيام ليس ملازماً لصاحبهِ، ويدلُّ على ذات الفاعل، أي صاحب الصيام[7].

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. 3). القاهرة: مكتبة الخانجي: 4 / 12 .

[2] سيبويه، الكتاب: 4 / 11 ؛ وينظر: السامرائي، فاضل صالح. (2007). معاني الأبنية في العربية (ط. 2). عمّان: دار عمار: 26 .

[3] ابن جني، عثمان. (د.ت). الخصائص (ط. 4). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: 3 / 262 .

[4] ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل للزمخشري (تقديم إميل بديع يعقوب، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية: 4 / 84 .

[5] ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني. (1967). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (تحقيق محمد كامل بركات). بيروت: دار الكتاب العربي: 136 .

[6] الأزهري، خالد بن عبد الله. (2000). شرح التصريح على التوضيح (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية: 2 / 11

[7] ينظر: السامرائي، معاني الأبنية في العربية: 41 .

ت	الآية	اسم الفاعل
1	﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ١٦ ﴾ الزمر [14-16]	مُخْلِصاً – الخاسرين –
2	﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٢٤ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٢٥ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٢٦ ﴾ الزمر [24-26]	الظالمين –
3	﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦١ ﴾ الزمر [56-61]	الساخرين – المُتَّقين – المحسنين – الكافرين – المتكبرين –

4	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥ ﴾ الزمر [68-75]	الكافرين – خالدين – المتكبرين – العاملين – حافّين –
	المجموع	**13**

الجدول (2) من إعداد الباحث

ورد اسم الفاعل في آيات الآخرة في (13) موضعاً، وقد جاء على زنة (فاعل) و(مُفْعِل)، مذكراً ومؤنثاً، ومفرداً وجمعاً، وسنتوقف في هذا المحور عند عدد من صيغ اسم الفاعل، ونحاول أن نكشف عن أوجه الإعجاز فيها، وما خرجت إليه من معانٍ ودلالات.

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥ ﴾ الزمر [71-75]

وهذه الآيات هي تَتِمَّةٌ لما قبلها من مشاهد الآخرة وما فيها من محاسبة وقضاء، وما تُثير في المؤمن الصالح شعور السكينة، وفي الكافر شعور الرهبة والخوف، وتضمنتْ أيضاً مشاهِدَ استقبال خَزَنة الجنة والنار للمؤمنين والكافرين، فضلاً عن وصف الملائكة حينئذٍ بأنّهم حافّين بالعرش، يُسبّحون بحمد ربّهم[1].

ورد اسم الفاعل خمس مرات في فواصل هذه الآيات الخمسة، كلها بصيغة جمع المذكر السالم، وقد جاءت أربعة منها على وزن (فاعل)، وهي: (الكافرين، خالدين، العاملين، حافّين)، وورد واحد على وزن (مُتَفَعِّل) (مُتَكَبِّر)، وهي مَصوغةٌ من الثلاثي المزيد (تَكَبَّرَ).

وقد ورد وصفُ أهل النار باسم الفاعل (الكافرين) و(خالدين) و(المُتَكَبِّرين)، وأهل الجنة أيضاً باسم الفاعل (عاملين)، فضلاً عن وصف الملائكة أيضاً باسم الفاعل (حافّين)، وفي ذلك دلالة على عدالة الله تعالى المطلقة يوم الحساب، والقرآن الكريم هنا يتحدّث عن الدنيا كأنّها ماضٍ كان، وعن الآخرة كأنّها الحاضر، فتلتقي هذه الألوان التعبيرية عند سمة واحدة، وهي استحضار المشهد وإحيائه، كأنّه مَشهودٌ مَحسوس، وذلك يؤثر أعظم تأثير في النفوس، فضلاً عن أنّ آيات الآخرة تَتّسِمُ بالتناسُق الذي يتجلّى في جزئيات المشهد، وجرس الألفاظ

[1] ينظر: دروزة، محمد عزت. (1383هـ). التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية: 4 / 348 .

ليمثل إيقاعاً يناسب جَوَّ المشهد[1]، فجاء اسم الفاعل في هذه الآيات متناسباً مع جو المشهد العظيم، وبما أنّ اسم الفاعل فيه دلالةٌ على الحَدَث والحدوث والفاعل، فجيء به لِيُلفِت الأنظار على هذا الحدث المهم، وهو يوم الآخرة، وعلى الفاعل وهو الإنسان –المؤمن والكافر– ، فاسم الفاعل يُسلِّطُ الضَوءَ على عنصرين هامَّين هما: الحَدَث والفاعل، فمجيء اسم الفاعل هنا هو للدلالة على أنّ الحدث والفاعل هما أهم ما في هذا اليوم.

وقد جاء اسم الفاعل هنا ليبيّن لنا أسباب دخول الكافرين إلى النار وهي أنّهم متكبرون عن عبادة الله تعالى، ولا يعلمون لليوم لقائه، فكان مصيرهم إلى النار، وهم خالدون فيها، أمّ المؤمنون، فقد عملوا من أجل لقاء الله تعالى، ولذلك استحقوا الجنة وكانوا فيها خالدين[2].

ت	الآية	اسم المفعول
1	﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الزمر [19، 20]	مَبْنِيَّة
2	﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الزمر [60]	مُسْوَدَّة
	المجموع	**2**

الجدول (3) من إعداد الباحث

(1) ينظر: قطب، سيد. (2006). مشاهد القيامة في القرآن (ط. 16). القاهرة: دار الشروق: 47 .

(2) ينظر: سعيد قطب، وجدي محمد درويش. (2019). سورة الزمر: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا. نابلس: 136 .

أمّا اسم المفعول فقد ورد في في موضعين فقط، وهو الأقل وروداً في هذه الآيات، فهو ما دَلَّ على الحدث ومفعوله، نحو (مَكتوب)، فهو "ما اشْتُقَّ من فعل لمن وقع عليه"[1]، وورد في كتاب (التعريفات) قوله: "اسم المفعول هو ما اشْتُقَّ من يَفعَل لِمَنْ وقعَ عليه الفعل"[2]، أمّا عن دلالته فهو يدل "على الحدث والحدوث وذات المفعول"[3]، فهو يدل على من وقع عليه الفعل.

وكان ورودهُ قليلاً، فقد جاء في موضعين فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠ ﴾ الزمر [20]، يُبَيّنُ القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة فضل الذين اتقوا رَبَّهُم، بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، وأعدَّ لهم في الجنة غُرَفاً مَبنيَّةً، أي: مُحكَمَةَ البناء، وهي القصور العالية ذات الطبقات المزخرفة الشاهقة الارتفاع؛ فالجنةُ درجات، بعضُها فوق بعض، والنار دركاتٌ بعضُها تحت بعض، وتجري من تحت غُرَفِ الجنةِ أنهارٌ عذبةٌ ونقية، وأكّد سبحانه وتعالى حُسنَ هذا الثواب، بأنَّه وَعْدٌ من الله الخالق، وهو سبحانه لا يُخلفُ الميعاد[4].

ورد اسم المفعول (مَبْنِيَّة) وصفاً للغُرَفِ في الجنة، وهي منازل رفيعة في الجنة وفوقها منازل أرفع منها[5]، "أي: أطباقٌ فوقَ أطباقٍ مَبنِيّاتٌ مُحكَماتٌ مُزَخرَفاتٌ عاليات"[6]، و "البناء اسمٌ لِما يُبنى، بِناء"[7]، و "الْغُرْفَةُ: علّيّة من البناء، وسمّي منازل الجنّة غُرَفاً"[8]، قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ ﴾ الفرقان [75]، وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ

---

[1] ابن الحاجب، جمال الدين عثمان. (2010). الكافية في علم النحو (تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، ط. 1). القاهرة: مكتبة الآداب: 41 .

[2] الجرجاني، علي بن محمد الزين الشريف. (1983). التعريفات (ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية: 26 .

[3] عكاشة، محمود. (2011). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (ط. 2). القاهرة: دار النشر للجامعات: 74 .

[4] الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط. 2). دمشق: دار الفكر المعاصر: 23 / 269 .

[5] ينظر: الواحدي، علي بن أحمد. (1994). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط. 1). دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية: 931 .

[6] ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون: 7 / 80 .

[7] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 147 .

[8] المصدر نفسه: 605 .

غُرَفًا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ العنكبوت [58]، وقال: ﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ سبأ [37]، وقد جاء وصف الغُرَفِ بأنّها مَبنِيَّةٌ للتأكيد على إحكام بناء هذه الغُرَف، وآثَرَ القرآن الكريمُ صيغة اسم المفعول على غيرها من الصيغ؛ لأنّ اسم المفعول يدل على الحدث والحدوث والفاعل، وهذا ما أراد القرآن الكريم إيصاله، فالقرآن الكريم متفردٌ بأسلوبه وطريقة نَظمِهِ، فهو يُصَوِّرُ لنا مشاهد الآخرة بطريقةٍ فريدة، وفي ذلك يقول سيد قطب: "فهذه الطريقة هي التي جعلت للمعاني والأغراض والموضوعات القرآنية صورتَها التي نراها، ومن هذه الصورة كانت قيمتها الكبرى"[1]، والسياق القرآني ينتقي الألفاظ والصيغ التي تلتحم به التحاماً.

فضلاً عن أنّ في الكلمة إعلال، فأصلها (مَبنَوِي) على وزن (مفعول)، حيث اجتمع في هذه الحالة الضمة الطويلة ونصف الحركة الياء في المقطع الأخير من الكلمة، وهذا من شأنه إضعاف النسيج المقطعي للكلمة، ثم قُلِبَت الضمة الطويلة، ثم أدغِمَ في الياء الثانية، فأصبحت الكلمة (مَبنيّ)، وهذا أدّى بدوره إلى إغلاق المقطع بصامتين ضعيفين يمّت تقويتهما بالتضعيف، فتحقق بذلك نوع من التجانس الصوتي[2].

نستشف من هذا الإعلال والإدغام أمرين اثنين: الأول، أنّ الإعلال الذي حدث للكلمة يشير إلى طريقة بناء هذه الغرف، فكأنها مُدغَمة متراصّة بعضها فوق بعض، ويدل أيضاً على إقامتهم الدائمة في تلك الغرف، وهذا ما يشير إليه الجذر اللغوي لكلمة (مَبنيّة)، أي (بنى)، فهو يحمل معنى اللزوم والإقامة[3].

كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الزمر [60]، حيث ورد اسم المفعول (مُسْوَدَّة)، ليَصِفَ الذين كذبوا على الله بأنّ وجوهَهُم مُسوَدَّة، وفي هذا المشهد "تلوين لوجوه الكاذبين على الله بالسواد، ولعلّه سوادُ الخِزيِّ والرهقِ"[4]، وقد بيّن البيضاوي في تفسيره أنّ هذا السوداد كان بسبب ما ينالهم من الشدّة، أو بما يتخيل عليها من ظلمة الجهل[5]، وجاء في تفسير السعدي أنّ الله تعالى يخبر عن خزي الذين كذبوا عليه، وأنّ وجوههم يوم القيامة مسودّة كأنها الليل البهيم، يعرفهم بذلك أهل الموقف، فالحق واضح كأنه الصبح، فكما سوَّدوا وجه الحق بالكذب، سوّد الله

---

(1) قطب، سيد. (د.ت). التصوير الفني في القرآن (ط. 17). القاهرة: دار الشروق: 241 .

(2) ينظر: النوري، محمد جواد. (2018). دراسات صوتية وصرفية في اللغة العربية (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية: 245 – 246 .

(3) ينظر: سعيد قطب، وجدي محمد درويش، سورة الزمر: دراسة أسلوبية: 138.

(4) قطب، مشاهد القيامة في القرآن: 169 .

(5) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1997). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط. 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي: 5 \ 47 .

وجوههم جزاء من جنس عملهم، فلهم سواد الوجوه، ولهم العذاب الشديد في جهنم[1]. وقد جاء وصفهم بصيغة اسم المفعول؛ للدلالة على الحدث والحدوث والفاعل.

المبحث الثاني: صيغ الأفعال

يعدُّ الفعلُ من أهم أركان الجملة الفعلية والاسمية، وهو ما دلَّ على حدثٍ مقترنٍ بزمن[2]، "ولمّا كانت الأفعال مُساوِقةً للزمان، والزمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدَمِهِ؛ انقسمَتْ بانقسامِ الزمان"[3]، وإنّ أقدَمَ تعريف للفعل وصلنا إلينا هو تعريف سيبويه (ت: 180هـ)، فيقول: "وأمّا الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لِما مَضى، ولِما يكون ولم يَقَعْ، وما هو كائنٌ لم يَنقَطِع"[4]، فهو "الهيئةُ العارضةُ للمؤثِّر في غيره بسبب التأثير، أولاً كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً، وفي اصطلاح النحاة: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل كونُ الشيء مؤثِّراً في غيره، كالقاطعِ ما دام قاطعاً"[5]، وهذا يعني أن الفعل يدلُّ على الزمان والحدث معاً، ويكون سببَ اقترانِهما، وقد يدلُّ الفعل على الزمن بهيئته، أو بقرينةٍ، وقد تقوم القرينة بسلب دلالته على الزمن[6]، وسنتناول في هذا المقام صِيَغ الأفعال التي وردت في آيات الآخرة من سورة الزمر، ونحاول الوقوف عند الدلالات التي خرجت إليها.

ت	الآيات	الماضي مجرد ومزيد	المضارع مجرد ومزيد	الأمر مجرد ومزيد	المبني للمجهول	المجموع
1	﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ	شِئْتُمْ خَسِروا	أعبُدُ يُخَوِّفُ	قُلْ فاعبدوه قُلْ فاتقون		

(1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة: 856 .

(2) ينظر: المبارك، فقه اللغة: 181 .

(3) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: 4 / 207 .

(4) سيبويه، الكتاب: 1 / 12 .

(5) الجرجاني، التعريفات: 168 .

(6) ينظر: الفضلي، عبد الهادي. (1982). دراسات في الفعل (ط. 1). بيروت: دار القلم: 27 .

	مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾ الزمر [14-16]					
2	﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الزمر [18-20]	هَداهُم حَقَّ اتَّقَوا	يسمعون فيتبعون تُنقِذُ تَجري يُخلِفُ			
3	﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ	نَزَّلَ كُنتُم كَذَّبَ فأذاقَهُم كانوا	تَقْشَعِرُّ يَخشَون تَلينُ يَهدي يَشاءُ يُظلِل يَتَّقي تكسِبون يَشعُرون يَعلَمون	ذوقوا	قيلَ	

	﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤٦ ﴾ الزمر [23-26]					
4	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ٣١ ﴾ الزمر [30، 31]		تَختَصِمون			
5	﴿ قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٩ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ ٤٠ ﴾ الزمر [39، 40]		تَعمَلون يأتيهِ يُخزيهِ يَحِلُّ	قُلْ اعملوا		
6	﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ٤٧ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٤٨ ﴾ الزمر [47، 48]	ظَلَموا لافتَدَوا بَدا بدا كسبوا حاقَ كانوا	يكونوا يحتسبون يستهزؤون			
7	﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ	فَرَّطْتُ كُنتُ هَداني كنتُ جاءَتْكَ فَكَذَّبتَ استكبرتَ كنتَ	تقول تقول تقول ترى فأكون تَرى يُنَجّي يَمَسُّهُم			

	وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الزمر [56-61]	كَذَبوا اتَّقوا	يحزنون			
8	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ	فَصَعِقَ شاءَ أشرقَتْ عَمِلَتْ كفروا جاؤوها قال قالوا حَقَّتْ اتَّقوا جاؤوها قالَ طِبْتُمْ قالوا صَدَقنا أورَثَنا	ينظرون يفعلون يأتِكُم يَتلون يُنذِرونكُم نَتَبوأُ نشاء ترى يُسَبِّحون	ادخلوا فادخلوها	نُفِخَ نُفِخَ وُضِعَ جيءَ قُضِيَ يُظْلَمون وُفِّيَتْ سيقَ فُتِحَتْ قيلَ سيقَ فُتِحَتْ قُضِيَ قيلَ	

	مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الزمر [68-75]				
المجموع	**43**	**41**	**9**	**15**	**111**
النسبة المئوية	**%40**	**%40**	**%8**	**%12**	**%100**

الجدول (4) من إعداد الباحث

قبل الخَوض في دلالة كل صيغة من صِيَغ الأفعال الواردة في الآيات، قُمنا بإحصاء ما ورد منها، فكان عدد الأفعال (111) فعلاً، بين مجردٍ ومزيد، وكان الفعل الماضي الأكثر حضوراً من بينِها، حيث ورد (43) مرة، أي بنسبة (40%)، يليه المضارع الذي ورد (42) مرةً، أي بنسبة (40%)، ثُمَّ المبني للمجهول، حيث ورد (15) مرة، أي بنسبة (13%)، وأخيراً جاء فعل الأمر (9) مرةً بنسبة (8%)، كما هو مُوَضَّحٌ في الشكل الآتي:

الأفعال	الماضي	المضارع	الأمر	المجهول	المجموع
المجموع	43	42	9	15	111
النسبة المئوية	%40	%40	%8	%13	%100

الجدول (5) من إعداد الباحث

أولاً: الفعل الماضي

هو ما دَلَّ على زمانٍ قبلَ زمانِكَ، ويأتي مبنياً على الفتح مع غير الواو وضمير الرفع المتحرك[1]، وردتْ الأفعال الماضية في الآيات المعنية (43) مرةً بنسبة (40%)، بين مجرد ومزيد، وهي أعلى نسبة من بين الأفعال، وهو يتناسب مع موضوع آيات الآخرة، التي تتحّدث عن الآخرة وما سيجري فيها من أحدث، والتعبير عن هذه الأحداث بالفعل الماضي يوحي إلى التأكيد بأنّها ستحدثُ لا محال، لذا عُبِّرَ عنها بالفعل الماضي كأنّها قد حدَثَتْ، وعن الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل يقول ابن الأثير الكاتب: "فائدته أنّ الفعل الماضي إذا أُخبِرَ به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد كان ذلك أبلغ وأوكد في تحقيق الفعل وإيجاده؛ لأنّ الفعل الماضي يُعطي من المعنى أنّه قد كان ووجد، وإنّما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يستعظم وجودها، والفرق بينه وبين الإخبار بالفعل المستقبل عن الماضي أنّ الغرض بذاك تبيين هيئة الفعل واستحضار صورته، ليكون السامع كأنّه يشاهدها، والغرض بهذا هو الدلالة على إيجاد الفعل الذي لم يوجد"[2].

ونرى هذه الدلالات في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢

[1] ينظر: ابن الحاجب الكردي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. (1989). أمالي ابن الحاجب (دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان قدارة). بيروت: دار الجيل: 2 / 606 .

[2] ابن الأثير، ضياء الدين. (2000). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية: 2 / 15 – 16 .

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥ ﴾ الزمر [68-75]. تضمنت هذه الآيات على (29) فعلاً ماضياً بين مجرد ومزيد، ومعلوم الفاعل ومجهول، وهي نسبة عالية جداً، ومتوافقة مع موضوع الآيات، فهي تتحدث عن أحداث الآخرة بدءاً من النفخ في الصور وصولاً إلى سَوقِ الناس إلى الجنة أو النار، وقد جرى الحديث عنها بصيغة الماضي، مع أنّها لم تحدُث بعدُ، فالقصدُ من ذلك هو أنّ هذه الأحداث الأُخروية متحققةُ الوقوع مقطوعٌ بحدوثها بمكانة الفعل الماضي، فكما أنّه لا شكَّ في حدوث الفعل الماضي الذي قد تمَّ، كذلك لا شكَّ في حدوث هذه الأفعال، فهي بمنزلة الماضي في تحقُّق الوقوع[1].

ففي قوله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾٦٨ الزمر [68]جاء الكلام عن عملية النفخ في الصور، ومَوت كُل من في الأرض، بصيغة الماضي؛ لأنّ هذه الأشياء حاصلةٌ لا محالة؛ "لأنّ الفعل الماضي يدلُّ على وجود الفعل، وكونه مقطوعاً به"[2]، كذلك جاءت أغلب أحداث الآخرة بصيغة الماضي، للدلالة على قطعية حدوث هذه الأحداث.

[1] ينظر: السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو (الجزء الثاني، ط. 1). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: 3 / 314 .

[2] ابن الأثير، المثل السائر: 2 / 149 .

ثانياً: الفعل المضارع

وهو "ما أشبَهَ الاسمَ بأحد حروف (نأيتُ) لوقوعه مشترَكاً، وتخصيصه بالسين و(سوف)"[1]، والفعل المضارع أشدُّ تخيُّلاً من الماضي في استحضار صورة الفعل؛ "لأنّه يستحضر صورة الفعل حتى كأنّ السامع ينظر إلى فاعلها في حال وجود الفعل منه"[2]، فهو يوضِّحُ الحال التي يقع فيها، ويستحضر الصورة ويجعل السامع كأنّه يشاهدها؛ لأنّ "الفعل المضارع هو أقدر الصيغ على إحياء المشاهد ونقلها من الماضي السحيق إلى الحاضر الراهن"[3]، فهو أوسع دلالةً على الزمن؛ لأنه يصلح للتعبير عن معنى الأزمنة الثلاثة[4].

وردت الأفعال المضارعة في آيات الآخرة من سورة الزمر (42) مرةً بنسبة (40%)، وهي نسبة عالية ومقاربة للفعل الماضي، فهما يتشاركان في بناء هذه الآيات، والسبب في ذلك هو أن المضارع يقوم بإحياء المشاهد الغيبية وغير المُشاهَدة، ويستحضرها للسامع، فيُخَيَّلُ للسامع بأنّه يراها أمامه، كما في قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ الزمر [56-66].

حَوَت هذه الآيات (8) أفعال مضارعة، وهي: (تقول، ترى، فأكون، تَرى، يُنَجِّي، يَمَسُّهُم، يحزنون)، وموضوع الآيات هو الحديث عن الآخرة، فجاء الفعل المضارع لِيُصَوِّر لنا المشاهد الغيبية التي لم يراها أحدٌ بعدُ، فيُحييها وكأنّنا نشاهدها أمامنا، خصوصاً عند قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، حيث تضمنت الآية ثلاثة أفعال مضارعة هي: (تقول، ترى، أكون)، والآية تتحدث عن حال الإنسان المذنب الذي يرى العذاب وأهواله أمام عينيه، فيتحسَّر للرجوع إلى الحياة الدُّنيا للإحسان والعمل الصالح،

---

(1) ابن الحاجب، الكافية في علم النحو: 44 .

(2) ابن الأثير، المثل السائر: 2 / 14 .

(3) ملا عزيز، صالح. (2010). جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني. المدينة المنورة: دار الزمان: 213 .

(4) ينظر: حسام تمام، اللغة العربية معناها ومبناها: 138 .

فبما أنّ موضوع الآية هو تمنّي الإنسان الرجوع إلى الحياة، فجاء الفعل المضارع ليُحيي لنا المشاهد القديمة، فجاء متناسباً مع موضوع الآية.

فيُصوِّرُ لنا القرآن الكريم مشاهد الآخرة، وما يحدث فيها من ندمٍ وحسرة على ما فات الإنسان، وفي ذلك يقول سيد قطب: "فهل كان القارئ في أثناء استعراضها يُحِسُّ أنّ هذا كلُّه آتٍ في المستقبل البعيد؟ أم يُحِسُّ أنّه واقعٌ في الحاضر المشهود؟ أمّا أنا فقد نسيتُ نفسي، ونسيت أنّي أستعرضُ هذه المشاهِدَ في ثوبها الفني، وحَسِبتَني أشهَدُها في الواقع لا في الخيال، وذلك أثر الإعجاز في العرض والتشخيص، وهو إعجازٌ يزيد قيمته أنّه يعتمد على الألفاظ وحدها في هذا التصوير"[1].

ثالثاً: فعل الأمر

هو "صيغةٌ يُطلَبُ بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة"[2]، ومن علاماته هو الدلالة على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، نحو: (قِفْ) و (قِفي)[3]، وصيغته (افْعَلْ) نحو (اذْهَبْ)، ومن أشهر معانيه المجازية هي: الإباحة، والدعاء، والتهديد، والتوجيه والإرشاد، الإكرام، الإهانة، الاحتقار...وماإلى ذلك الكثير، أمّا زمنُهُ فهو للمستقبل دائماً؛ لأنّه مطلوبٌ به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصلَ، نحو قوله تعالى: (يا أيُّها النبيُّ اتقِ اللهَ) [الأحزاب: 1][4]، فهو لفظة تدل على الطلب بذاتها، أي بانضمام غيرها إليها.

وردت أفعال الأمر في آيات الآخرة (9) مرات بنسبة (8%)، وهي أقل نسبة من بين الأفعال، وهذا أمر طبيعي؛ لأنّها آياتٌ تخصُّ الآخرة، أي فيها حساب وجزاء، وليس هناك أوامر وأحكام لأمرِ الناس بالمعروف ونهيِهِم عن المنكر، فضلاً عن أنّ سورة الزمر مكية، ومن خصائص السور المكية أنّها تدعو الناس إلى أصول الدين وإقامة الأدلة العقلية، فهي تكاد تخلو من أفعال الأمر التي تَحُثُّ الناسَ على إقامة الشرائع الدينية، فهي نزلت قبل هجرة الرسول محمد (ﷺ)[5].

---

[1] قطب، التصوير الفني في القرآن: 65 – 66 .

[2] ابن الحاجب، الكافية في علم النحو: 46 .

[3] ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (1383ه). شرح قطر الندى وبل الصدى (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. 11). القاهرة: بدون ناشر: 30 .

[4] ينظر: السامرائي، معاني النحو: 4 / 30 – 31 .

[5] ينظر: أبو شُهبة، محمد. (2003). المدخل لدراسة القرآن الكريم (ط. 2). القاهرة: مكتبة السنة: 228 .

وإنّ الأفعال التي وردت بصيغة الأمر في هذه الآيات كانت مقتصرة على الآخرة، مثل أمر الله تعالى المؤمنين بدخول الجنة، نحو قوله تعالى: عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ [الزمر: 73]، وكذلك أمر الله تعالى الكافرين بدخول نار جهنم، نحو قوله تعالى: قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ [الزمر: 72]، فضلاً عن وصفه تعالى عن ذَوقِ الظالمين لعذاب جهنم، نحو: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴾ [الزمر: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ].

رابعاً: الفعل المبني للمجهول

هو الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله، نحو: (قِيلَ) و(بيعَ)[1]، أي ما حُذِفَ فاعله في الكلام فأُقيمَ المفعول به مقامه، وقد أشار إليه سيبويه بقوله: "فتقول: ضُرِبَ به ضربتانِ، وسير عليه سَيْرتانِ، لأنه أراد أن يبيِّن له العدّةَ، فجرى على سعة الكلام والاختصار، وإنْ كانت الضربتانِ لا تُضْرِبَان، وإنما المعنى: كَمْ ضُرِبَ الذى وقع به الضَّربَ من ضربةٍ، فأَجابه على هذا المعنى، ولكنه اتَّسع واختَصر"[2]، وغرضُهُ الإيجاز، "اعتماداً على ذكاء المتلقي، وإمّا للعلم به، وإمّا للجهل به، وإمّا للخوف عليه، وإمّا للخوف منه، وإمّا لتحقيرِهِ، فتُكرِمُ لِسانَكَ عنه، وإمّا لتعظيمه تشريفاً له فَتُكرِمهُ أنْ يُذكَر، إنْ فَعَلَ ما لا ينبغي لمِثلِهِ أن يفعَلهُ، وإمّا لإبهامهِ على السامع"[3]، فيكون حذف الفاعل لمقاصد معنوية، وأخرى لفظية، فالمعنوية هي: (الخوف على الفاعل، وعدم معرفته، وعدم الإفصاح عن الفاعل، ودناءة من قام بالفعل، والهيبة والجلال والتعظيم للفاعل)، وأمّا اللغوية فهي: (الإيجاز، والاختصار، وإقامة الوزن).

وردت الأفعال المبنية للمجهول في آيات الآخرة من سورة الزمر (15) مرة، بنسبة (12%)، وهي نسبة عالية؛ فهو بناءٌ نادرُ الاستعمال، وقد جاء بكثرة في هذه الآيات لأسباب عِدَّة، منها: إنّها آيات تَخُصُّ أحداث يوم القيامة، فهو يومٌ معروف للناس، وأنَّ كل ما يحدث فيه فهو من الله تعالى، ومن خصائص الجملة المبنية للمجهول أنّها جملة ذات طاقة حَدَثِيَّة، فالفعل فيها يكون محل التركيز، وأنّها جملة تُثيرُ السامِعَ، وتُشَوِّقُهُ لمعرفةِ الفاعل، فهي تُبقي السامعَ داخل بيئة النص، فضلاً عن أنّها جملة تحترم عقل السامع، فإذا كان الفاعل معروفاً، فلا داعي لذكره[4].

---

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: 5 / 444 .

[2] سيبويه، الكتاب: 1 / 230 .

[3] الغلاييني، مصطفى. (1993). جامع الدروس العربية (ط. 28). بيروت: المكتبة العصرية: 1 / 50 .

[4] ينظر: العظامات، حسين إرشيد. (2011). فلسفة المبني للمجهول في العربية. مجلة المنارة، 17(7): 125 .

وهذا ما لَحِظناهُ في آيات الآخرة من سورة الزمر، قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٧٤ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٥ ﴾ الزمر [68-75]

إذ يلحظُ المتأمل في هذه الآيات، كثرة استعمال الفعل المبني للمجهول، حيث ورد (14) مرة، وهي نسبة كبيرة جداً، فضلاً عن تَجَمُّع الأفعال المبنية للمجهول في هذه الآيات، فهي آياتٌ تَصِفُ أحداث الآخرة، ولا شَكَّ أنّ أحداث الآخرة هي من أشدّ وأعظم الأحداث التي سيمرُّ بها الإنسان، لذلك أُوثِرَ بناء المجهول على المعلوم؛ لأنّ بناء المجهول فيه سِعَةٌ لا توجد في غيره، فهو يحوي طاقةً حَدَثِيَّةً كبيرةً لا توجد في سواه؛ لأنّ عدم ذكر مُحدِث الحَدَث في الجملة سيُسَلِّطُ الضوءَ على الحَدَثِ فقط؛ وذلك لأهميتهِ وعِظَمِهِ، فضلاً عن أنّ المبني للمجهول يجعل النص يحتمل ملابسات كثيرة، فهو أبلغُ من المبني للمعلوم؛ لأنّه يفتح آفاقاً واسعة من المعاني[1].

[1] ينظر: العظامات، فلسفة المبني للمجهول: 126 – 127 .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة اللغوية في آيات الآخرة من سورة الزمر، تبيّن أن الصيغ الصرفية لا تُعدّ مجرد تشكيلات لفظية تؤدي المعنى فحسب، بل هي أدوات فاعلة في إبراز الجمالية التعبيرية، وتكثيف الدلالات، وتوجيه المتلقي نحو أبعاد بلاغية ونفسية عميقة. وقد أسهم التحليل الصرفي الدلالي في الكشف عن العلاقة الوثيقة بين البنية الصرفية والسياق القرآني، لا سيما في المواضع التي تستعرض مشاهد القيامة والمصير الأخروي، وقد توصل البحث إلى نتائج كثيرة، كان أهمها:

1. اتضح أن الصيغ الصرفية في آيات الآخرة من سورة الزمر قد استُخدمت بدقة فنية عالية، تسهم في بناء الأثر النفسي والعقائدي للمخاطبين.
2. أظهرت صيغ المصادر طاقة دلالية واسعة من خلال الإيجاز والتركيز، مما يعمّق المعنى ويمنحه بعدًا تعبيريًّا فاعلًا.
3. مثّلت أسماء الفاعل والمفعول عنصرًا حيويًا في تجسيد الحدث الأخروي وتحديد أطرافه، مما أضفى وضوحًا وإيقاعًا تصويريًّا مميزًا.
4. الأفعال الماضية والمضارعة كانت الأكثر حضوراً من بين باقي الأفعال، كشفت صيغ الأفعال عن تدرج زمني متقن في عرض مشاهد الآخرة، حيث جاء الماضي لتقرير وقوع الأحداث، والمضارع لاستحضار صورها، والأمر للإلزام أو التهديد أو الدعوة، والمبني للمجهول لإبراز الفعل دون تحديد الفاعل، مما يزيد من هيبة الموقف.
5. أظهرت الدراسة أن التوظيف الصرفي في القرآن الكريم ليس اعتباطيًّا، بل هو قائم على مراعاة السياق، وتحقيق الأثر البلاغي الأمثل.
6. يؤكد البحث على أهمية العناية بالدراسات الصرفية في النص القرآني، لا سيما تلك التي تتناول الجوانب الجمالية والدلالية، إذ تُعدّ مفتاحًا مهمًّا لفهم أسرار البيان القرآني، ورافدًا غنيًا للبلاغة القرآنية.

قائمة المصادر :

- ابن الأثير، ضياء الدين. (2000). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.
- ابن الحاجب الكردي، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. (1989). أمالي ابن الحاجب (دراسة وتحقيق فخر صالح سليمان قدارة). بيروت: دار الجيل.
- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان. (2010). الكافية في علم النحو (تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، ط. 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
- ابن جني، عثمان. (د.ت). الخصائص (ط. 4). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. (1996). الممتع الكبير في التصريف (ط. 1). بيروت: مكتبة لبنان.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (1994). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. القاهرة: دار الفكر.
- ابن فارس، أحمد. (1979). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم (تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني. (1967). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (تحقيق محمد كامل بركات). بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (1383هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. 11). القاهرة: بدون ناشر.
- ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل للزمخشري (تقديم إميل بديع يعقوب، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو شُهبة، محمد. (2003). المدخل لدراسة القرآن الكريم (ط. 2). القاهرة: مكتبة السنة.
- الأزهري، خالد بن عبد الله. (2000). شرح التصريح على التوضيح (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (كمال الدين أبو البركات). (2003). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (ط. 1). القاهرة: المكتبة العصرية.
- باي، ماريو. (1983). أسس علم اللغة (ترجمة أحمد مختار عمر، ط. 2). القاهرة: عالم الكتب.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1997). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط. 1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجرجاني، علي بن محمد الزين الشريف. (1983). التعريفات (ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

- حسان، تمام. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها (ط. 5). بيروت: عالم الكتب.
- دروزة، محمد عزت. (1383هـ). التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- الرازي، فخر الدين. (1420هـ). التفسير الكبير (ط. 3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1991). المفردات في غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط. 1). دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق. (2005). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (ط. 8). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط. 2). دمشق: دار الفكر المعاصر.
- الزهراني، مشرف بن أحمد. (2009). أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور (ط. 1). بيروت: مؤسسة الريان.
- السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو (الجزء الأول، ط. 1). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو (الجزء الثاني، ط. 1). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السامرائي، فاضل صالح. (2007). معاني الأبنية في العربية (ط. 2). عمّان: دار عمار.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- سعيد قطب، وجدي محمد درويش. (2019). سورة الزمر: دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا. نابلس–فلسطين.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). الكتاب (تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (تحقيق عبد الحميد هنداوي). مصر: المكتبة التوفيقية.
- الصالح، صبحي إبراهيم. (1960). دراسات في فقه اللغة (ط. 1). بيروت: دار العلم للملايين.
- الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن (تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- العظامات، حسين إرشيد. (2011). فلسفة المبني للمجهول في العربية. مجلة المنارة، 17(7).

- عكاشة، محمود. (2011). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (ط. 2). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الغلاييني، مصطفى. (1993). جامع الدروس العربية (ط. 28). بيروت: المكتبة العصرية.
- الفضلي، عبد الهادي. (1982). دراسات في الفعل (ط. 1). بيروت: دار القلم.
- قطب، سيد. (2006). مشاهد القيامة في القرآن (ط. 16). القاهرة: دار الشروق.
- قطب، سيد. (د.ت). التصوير الفني في القرآن (ط. 17). القاهرة: دار الشروق.
- القيسي، عودة الله منيع. (1996). سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن (ط. 1). بيروت: دار البشير، مؤسسة الرسالة.
- الكفوي، أيوب بن موسى. (د.ت). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المبارك، محمد. (1960). فقه اللغة. دمشق: مطبعة جامعة دمشق.
- المرعشلي، يوسف. (2011). إعجاز القرآن والدلالات الصرفية (ط. 1). بيروت: دار ابن حزم.
- ملا عزيز، صالح. (2010). جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني. المدينة المنورة: دار الزمان.
- ناصر الدين، سماح خضر. (2016). أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف (دراسة دلالية إحصائية) (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيروت). إشراف: د. ناصر الدين أبو خضير.
- النوري، محمد جواد. (2018). دراسات صوتية وصرفية في اللغة العربية (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الواحدي، علي بن أحمد. (1994). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط. 1). دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- . Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbd Allāh. (2000). Taysīr al-karīm al-raḥmān fī tafsīr kalām al-manān (Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, 1st ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah,
- Abu Shuhbah, M. (2003). Al-Madkhal Li Dirasat Al-Qur'an Al-Karim (ed. 2). Cairo: Maktabat Al-Sunnah.
- Al-‘Adhamat, H. I. (2011). Falsafat Al-Mabni Lil-Majhul Fi Al-‘Arabiyyah. Majallat Al-Manarah, 17(7.(
- Al-Anbari, A. R. b. M. (2003). Al-Insaf Fi Masa'il Al-Khilaf Bayna Al-Nahwiyyin (ed. 1). Cairo: Al-Maktabah Al-'Asriyyah.
- Al-Azhari, K. b. A. (2000). Sharh Al-Tasrih ‘Ala Al-Tawdih (ed. 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Al-Baydawi, Nāsir al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muḥammad al-Shīrāzī. (1997). Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʾwīl (Edited by Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī, 1st ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
- Al-Fadli, ‘A. H. (1982). Dirasat Fi Al-Fi‘l (ed. 1). Beirut: Dar Al-Qalam.
- Al-Ghalayini, M. S. (1993). Jami' Al-Durus Al-‘Arabiyyah (ed. 28). Beirut: Al-Maktabah Al-‘Asriyyah.
- Al-Jurjani, A. b. M. (1983). Al-Ta'rifat (ed. 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Al-Kafawi, A. b. M. (n.d.). Al-Kulliyyat: Mu‘jam Fi Al-Mustalahat Wa Al-Furuq Al-Lughawiyyah (Eds. ‘Adnan Darwish & Muhammad Al-Masri). Beirut: Mu'assasat Al-Risalah.
- Al-Mara'shili, Y. (2011). I'jaz Al-Qur'an Wa Al-Dalalat Al-Sarfiyyah (ed. 1). Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Al-Mubarak, M. (1960). Fiqh Al-Lughah. Syria: University of Damascus Press.

- Al-Nasir al-Din, S. K. (2016). Athar Al-Siyaq Fi Ta'yin Ma'ani Al-Abniyah Al-Sarfiyyah Fi Surat Al-A'raf. Master's thesis, Beirut University, College of Arts. Supervised by Dr. Nasir al-Din Abu Khudayr.
- Al-Qaysi, ‘A. A. M. (1996). Sir Al-I'jaz Fi Tanawwu' Al-Sigh Al-Mushtaqah Min Asl Lughawi Wahid Fi Al-Qur'an (ed. 1). Beirut: Dar Al-Bashir, Mu'assasat Al-Risalah.
- Al-Rafi'i, M. S. (2005). I'jaz Al-Qur'an Wa Al-Balagha Al-Nabawiyyah (ed. 8). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Raghib Al-Asfahani, H. b. M. (1991). Al-Mufradat Fi Gharib Al-Qur'an (Ed. Safwan ‘Adnan Al-Da’udi) (ed. 1). Damascus–Beirut: Dar Al-Qalam.
- Al-Razi, F. A. A. (2000). Al-Tafsir Al-Kabir (ed. 3). Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-‘Arabi.
- Al-Salih, S. I. (1960). Dirasat Fi Fiqh Al-Lughah (ed. 1). Beirut: Dar Al-‘Ilm Lil-Malayin.
- Al-Samarra’i, F. S. (2000). Ma‘ani Al-Nahw (ed. 1). Jordan: Dar Al-Fikr.
- Al-Samarra’i, F. S. (2007). Ma‘ani Al-Abniyah Fi Al-‘Arabiyyah (ed. 2). Amman: Dar ‘Ammar.
- Al-Suyuti, J. A. (n.d.). Hama‘ Al-Hawami‘ Fi Sharh Jam‘ Al-Jawami‘ (Ed. ‘Abd Al-Hamid Hindawi). Egypt: Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah.
- Al-Tabari, M. b. J. (2000). Jami' Al-Bayan Fi Ta'wil Al-Qur'an (Ed. Ahmad Muhammad Shakir) (ed. 1). Beirut: Mu'assasat Al-Risalah.
- Al-Wahidi, A. b. A. (1994). Al-Wajiz Fi Tafsir Al-Kitab Al-‘Aziz (Ed. Safwan ‘Adnan Al-Da’udi) (ed. 1). Damascus–Beirut: Dar Al-Qalam.
- Al-Zuhayli, W. (1997). Al-Tafsir Al-Munir Fi Al-‘Aqidah Wa Al-Shari'ah Wa Al-Manhaj (ed. 2). Damascus: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.
- Darwazah, M. I. (1963). Al-Tafsir Al-Hadith. Cairo: Dar Ihya' Al-Kutub Al-‘Arabiyyah.

- Hassan, T. (2006). Al-Lughah Al-‘Arabiyyah: Ma‘naha Wa Mabnaha (ed. 5). ‘Alam Al-Kutub.
- Ibn ‘Aqil, ‘A. b. R. (1994). Sharh Ibn ‘Aqil ‘Ala Alfiyyat Ibn Malik. Cairo: Dar Al-Fikr.
- Ibn ‘Asfur, A. b. M. (1996). Al-Mumti‘ Al-Kabir Fi Al-Tasrif (ed. 1). Beirut: Maktabat Lubnan.
- Ibn Al-Athir, D. A. (2000). Al-Mathal Al-Sa'ir Fi Adab Al-Katib Wa Al-Shā‘ir (Ed. Muhammad Muhyi Al-Din ‘Abd Al-Hamid). Beirut: Al-Maktabah Al-‘Asriyyah.
- Ibn Al-Athir, D. A. (2000). Al-Mathal Al-Sa'ir Fi Adab Al-Katib Wa Al-Shā‘ir (Ed. Muhammad Muhyi Al-Din ‘Abd Al-Hamid). Beirut: Al-Maktabah Al-‘Asriyyah.
- Ibn Al-Hajib Al-Kurdi, ‘U. b. ‘U. b. A. b. Y. (1989). Amali Ibn Al-Hajib (Ed. Fakhr Salih Sulayman Qaddarah). Beirut: Dar Al-Jil.
- Ibn Al-Hajib, J. ‘U. (2010). Al-Kafiyyah Fi ‘Ilm Al-Nahw (Ed. Salih ‘Abd Al-‘Azim Al-Sha‘ir) (ed. 1). Cairo: Maktabat Al-Adab.
- Ibn Al-Hajib, J. b. ‘U. (2010). Al-Kafiyyah Fi ‘Ilm Al-Nahw (Ed. Salih ‘Abd Al-‘Azim Al-Sha‘ir) (ed. 1). Cairo: Maktabat Al-Adab.
- Ibn Al-Hajib, U. b. O. (1989). Amali Ibn Al-Hajib (Ed. Fakhr Salih Qaddarah). Beirut: Dar Al-Jil.
- Ibn Faris, A. b. Z. (1979). Maqayis Al-Lughah (Ed. ‘Abd Al-Salam Muhammad Harun). Beirut: Dar Al-Fikr.
- Ibn Hisham, ‘A. b. Y. (1963). Sharh Qatr Al-Nada Wa Ball Al-Sada (Ed. Muhammad Muhyi Al-Din ‘Abd Al-Hamid) (ed. 11). Cairo.
- Ibn Jinni, ‘U. (n.d.). Al-Khasa'is (ed. 4).
- Ibn Kathir, I. b. ‘U. (1999). Tafsir Al-Qur'an Al-‘Azim (Ed. Muhammad Husayn Shams Al-Din) (ed. 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.

- Ibn Ya'ish, Y. b. A. (2001). Sharh Al-Mufassal Lil-Zamakhshari (ed. 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.
- Mulla Aziz, S. (2010). Jamaliyyat Al-Isharah Al-Nafsiyyah Fi Al-Khitab Al-Qur'ani. Al-Madinah Al-Munawwarah: Dar Al-Zaman.
- Nūrī, M. J. (2018). Dirāsāt ṣawtiyyah wa-ṣarfiyyah fī al-lughah al-ʿArabiyyah (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
- Qutb, S. (2006). Mashahid Al-Qiyamah Fi Al-Qur'an (ed. 16). Cairo: Dar Al-Shuruq.
- Qutb, S. (n.d.). Al-Taswir Al-Fanni Fi Al-Qur'an (ed. 17). Cairo: Dar Al-Shuruq.
- Qutb, S., & Darwish, W. M. (2019). Surat Al-Zumar: A stylistic study (Unpublished master’s thesis). An-Najah National University, Graduate Studies Faculty, Nablus, Palestine.
- Sibawayh, ‘A. b. ‘U. (1988). Al-Kitab (Ed. Abd Al-Salam Muhammad Harun) (ed. 3). Cairo: Maktabat Al-Khanji.
- Ukkasha, M. (2011). Al-Tahlil Al-Lughawi Fi Dawi ‘Ilm Al-Dalalah (ed. 2). Cairo: Dar Al-Nashr Lil-Jami'at